

الحج ... مؤتمر الأمة الكبير

قال تعالى: { وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ } (سورة الحج: ٢٧)

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله وصحبه ومن والاه، أما بعد،،،

فهاهم المسلمون في هذه الأيام المباركات - ممّن عقدوا العزم وتهيئوا لحضور المؤتمر الإسلامي الجامع الذي سيعقد في الحج في بيت الله الحرام - يحزمون أمتعتهم ويرتبون أمورهم للمشاركة في أنشطة ذلك المؤتمر، فالحج مؤتمر عظيم واجتماع مهم، حيث يلتقي خلاله المسلمون من سائر أقطار الأرض، **وفي ذلك فوائد منها:**

١ - أن اجتماع الناس من كل حذب وصوب على اختلاف أجناسهم وألسنتهم وألوانهم من نعم الله تعالى العظيمة، كيف لا وهم يتعبون رياً واحداً، في صورة تظهر وحدة هذه الأمة الحية، قال تعالى: { وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ } (سورة المؤمنون: ٥٢) .

٢ - في تلاقي المسلمين وتعارفهم خير عميم، حيث تبادل الخبرات، وتلاقح الأفكار، والاستفادة من التجارب والأساليب المتبعة في الدعوة إلى الله تعالى القائل: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا } (الحجرات: ١٣)

٣ - أن هذا المؤتمر السنوي الكبير هو رسالة لكل أعداء الإسلام، أن الإسلام دين حي، يتكاتف أبناؤه، ويتوحدون لنصرته، وأن محاولات الإساءة لنبيهم محمد صلى الله عليه وسلم لن تنال من هذا الدين العظيم وأبنائه المخلصين، قال تعالى: { وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ } (فاطر: 43).

٤ - التناصح والتعاون على البر والتقوى، وتبصير رسل الأمة إلى هذا المؤتمر بما يدور فيها وحولها، فبينما يجتمع الحجيج من كل مكان تجتمع معهم آلامهم وآمالهم، وحري بحجاج فلسطين أن ينقلوا هموم شعبهم وقضيتهم، وأن يبصروا الناس بالمؤامرات التي تحاك وتنفذ ليل نهار لتهويد قبلتهم الأولى - المسجد الأقصى المبارك - والمدينة المقدسة، وما يقوم به الاحتلال الصهيوني من جرائم على أرض فلسطين الإسلام لم يسلم منها الإنسان ولا الحجر ولا الشجر، وما يعانیه إخوانهم في قطاع غزة من حصار ظالم طال كل مناحي الحياة، فليكن حجاج الأرض المقدسة خير رسل لشعبهم وقضيتهم.